الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي لميلة

معهد الآداب واللغات

ميدان اللغة و الأدب العربي

عنوان المذكرة:

البناء المرفولوجي للحكاية الشعبية
" ابن المتروكة " أنموذجا

مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس نظام جديد
تخصص الأدب العربي

إعداد الطالبات:

رقية دلوش
مريم بودهوس
منيرة زروقي

إشراف الأستاذة:

غزالة شاقور

السنة الجامعية:2010 - 2011

الفهرس:

الموضوع الصفحة

مقدمة.....أ، ب،ج

المدخـــل

مفهوم الثقافة.....7

الثقافة و المجتمع.....11

الثقافة الشعبية و تحديات العصر.....12

التراث الشعبي.....14

التراث الشعبي والمجتمع.....16

الفصل الأول

1) الأدب الشعبي:

تعريف الأدب الشعبي.....24

الفرق بين الأدب الشعبي و العامي والرسمي.....25

2)أشكال الأدب الشعبي

1. المثل الشعبي 29
2. الألغاز الشعبية.....31
3. النكتة الشعبية.....32
4. الأغنية الشعبية 34
5. الشعر الشعبي.....36

أغراض الشعر الشعبي:

1. الغزل.....38
2. الوصف.....39

3. المدح.....39
4. الرثاء.....39
الفصل الثاني

تعريف الحكاية الشعبية.....42

التعريف بفلاديمير بروب.....43

المنهج المورفولوجي.....44

التحليل الكامل لبناء الحكاية الخرافية عند بروب..... 48
الحكاية الشعبية"ابن المتروكة".....52

تحليل الحكاية مورفولوجيا(وظائفيا).....55

الخاتمة:.....60

مقدمـــــة

في حقيقة الأمر كما هي صعبة اللحظات الأخيرة من الدراسات الجامعية التي دامت ثلاث سنوات كانت مفعمة بروح العلم و المعرفة لنا كانت تحمل في طياتها ذكريات جميلة و أخرى سيئة في بعض الأحيان و لكن بالرغم من هذا كله فقد تجاوزنا سيئها و عشنا جميلها و كانت أجمل ما نختم به هذه الذكريات هو العمل على ترك بصماتنا مجسدة في بحوث متواضعة يشهد القلم على خطها و التاريخ على حروفها .

و نظرا لما زخر به الأدب من مباحث كثيرة تستحق الاهتمام و الاطلاع و الدراسة و من بينها الأدب الشعبي لكونه يسعى دائما إلى تحقيق الشمول الكلي بالتعبير عن التجربة الإنسانية منطلقة من مختلف فنونها الخاصة و العامة غير متخلية عن تفرد التجربة مستعينة بذلك بمختلف الحوادث و الشخصيات و الأفكار الواضحة و بالتعبير العفوي البسيط التي تعد من مميزاتها الخاصة .

و تبدو ملامح الاعتراف بهذا الفن هو اعتراف ضمني بالقيمة و الدلالة و هو مصطلح له نظير في الآداب الغربية ما يعرف ب **leterature folk** ، و ما يلفت انتباهنا في هذا البحث مصطلح **folk lore** الذي يعني التراث الشعبي حيث تضمن الأدب الشعبي لكون هذا الأخير

جزء منه فهو يشمل كل الموروثات على مدى الأجيال من أفعال و عادات و تقاليد و سلوكيات و أقوال تتناول مظاهر الحياة العامة و الخاصة و الحفاظ على مختلف العلاقات . و هذا ما دفعنا إلى دراسة الأدب الشعبي ، كما يحتوي على موضوعات مختلفة و التي انجذبنا إليها و زرعت فينا روح الاكتشاف و البحث عن الجديد فكان" البناء المورفولوجي في الحكاية الشعبية " موضوع بحثنا العام ، حيث رغبنا في البداية أن يكون عنوان بحثنا هو " الأدب الشعبي من خلال مجلة الثقافة الجزائرية " و لكن نظرا لنقص و قلة أعداد هذه المجلة و عدم انتشارها بكثرة في المكتبات الجامعية و لذلك تناولنا الموضوع الأول المقترح من طرف الأستاذة المشرفة و هو موضوع لم نتردد أبدا في قبوله و الخوض في غماره ، و تقبلناه بكل معاني الكلمة .

و بعد أن بدأنا بالبحث و التنقيب عن المصادر و المراجع توصلنا إلى أمور كثيرة حول الأدب الشعبي و دوره في التعبير عن الحياة العامة لم نكن نعرفها من قبل ، ولقد استهللنا بحثنا بمقدمة و مدخل ثم يليهما فصلين تتبعنا فيهما المنهج الوصفي التاريخي البنيوي (الوظائفي)

فالمدخل يحمل عنوان " الثقافة و التراث الشعبي " حيث تطرقنا خلاله الى مفهوم الثقافة كما تحدثنا فيه عن الثقافة الشعبية بنوعيها (العامية والتقليدية)

3كما تحدثنا في هذا المدخل عن استعمال الثقافة في الغرب وعند العرب وكذلك تطرقنا لانواع الثقافة من ثقافة شعبية وثقافة رسمية اما العناصر التالية فتناولنا فيها الثقافة والمجتمع و الثقافة الشعبية وتحديات العصر اما التراث الشعبي فعرفناه لغة واصطلاحا كما تحدثنا عن التراث الشعبي و المجتمع .

اما الفصل الاول فعنوانه "الادب الشعبي واشكاله " ويضم العناصر التالية : تمهيد ،تعريف الادب الشعبي ،الفرق بين الادب الشعبي والعامي والرسمي ، تمهيد عن اشكال الادب الشعبي والذي تناولنا فيه كل من : المثل الشعبي و اللغز الشعبي الدي درسنا فيه مضمون ولغة الالغاز كما تحدثنا عن النكتة والاغنية والشعر الشعبي واغراضه

أما الفصل الثاني فهو الفصل التطبيقي عنوانه : " دراسة تحليلية لحكاية ابن المتروكة " تكلمنا فيه عن الحكاية الشعبية الخرافية ، كما عرفنا بفلاديمير بروب و المنهج المورفولوجي هذا الأخير الذي تحدثنا فيه عن الوظائف و المتواليات ، ثم توجهنا للحكاية الشعبية (ابن المتروكة) و حللناها مورفولوجيا " وظائفيا" ، و بالنسبة للمصادر و المراجع المعتمد عليها فقد أفردنا لها فهرسا خاصا بها و من بين الكتب التي ركزنا عليها نذكر : كتاب طلال حرب : أولية النص ، و نبيلة إبراهيم :كتاب : أشكال التعبير في الأدب الشعبي و قصصنا الشعبي ، و كتاب: عبد الحميد بورايو : القصص الشعبي في منطقة بسكرة ، الحكاية الخرافية للمغرب العربي.

و من الصعوبات التي واجهناها في هذا البحث أننا وجدناه موضوعا متشعبا يحتاج إلى دراسة موسعة و دقيقة تحتاج لكثير من الوقت و الجهد و التركيز، كما واجهنا صعوبات في التواصل فيما بيننا إذ أن كل واحدة منا لها برنامج دراسي خاص بها ، فنحن لا ندرس في قسم واحد ، وكذلك عدم التواصل مع المشرفة إذ الوقت الذي

خصص لنا معها لم يتوافق مع برنامجنا و عندما نلتقي بها نجدها منشغلة مع المجموعات الأخرى ، كما أن الإعلان عن الموضوعات قد أخذ وقتا طويلا للإعلان عنه .

أما الخاتمة فقد عرضنا فيها أهم الاستنتاجات التي توصلنا إليها من خلال ا البحث المتواضع ، و نتمنى التوفيق و النجاح لجميع الطلبة و الزملاء إن شاء الله ، و نتمنى أن نكون قد وفقنا في هذا البحث ولو بالقسط و القدر القليل ، لأن العلم منبع من منابع الحياة و المهم لدينا أن نتعلم .

و الله ولي التوفيق

المدخل:الثقافة والتراث الشعبي.

1/–مفهوم الثقافة

–2/– الثقافة الشعبية – ا– ثقافة عامية

–ب– ثقافة تقليدية (مأثورة)

–3/– استعمال لفظ الثقافة في الغرب . استعمال لفظ الثقافة عند العرب

–4/–أنواع الثقافة

–ا–ثقافة شعبية

–ب–ثقافة رسمية

–5/– الثقافة والمجتمع

–6/– الثقافة الشعبية وتحديات العصر

–7/– التراث الشعبي –ا– لغة –ب– اصطلاحا

–8/– التراث الشعبي والمجتمع

***–الخلاصة**

الفصل الأول :الأدب الشعبي وأشكاله

1-تعريف الأدب الشعبي

2-الفرق بين الأدب الشعبي والعامي والرسمي

3-أشكال الأدب الشعبي

-المثل الشعبي

-الألغاز الشعبية

-النكتة الشعبية

-الأغنية الشعبية

-الشعر الشعبي

4-أغراض الشعر الشعبي

"الغزل،الوصف ،المدح ،الرثاء".

الفصل الأول:

يعد الأدب الشعبي لغة الشعوب و بطاقة هوية لها، تحاكي ماضيها و حاضرها و حتى مستقبلها، و تحفظ كيانها وذاكرتها المحملة بتلك العادات و التقاليد و المعتقدات ، التي تعتبر بمثابة كنز ثمين لها ،ظلت تحميه وبقوة من غزو النسيان والإهمال ليبقى كوثيقة تأكيد سطرتها أيادي المهتمين بكل ظاهرة تميز كل شعب عن الشعوب الأخرى، و وقع عليها الزمن حتى تكذب كل الأفكار المعادية له ،و تكون دليلا معاصرا و مواكبا لكل جيل من الأجيال القادمة صالحا لكل زمان ومكان ، وهذا حتى يتعرف عليه كل فرد من أفراد الشعب و لو كان آخر فرد فيهم.

إذا فالأدب الشعبي هو مرآة عاكسة لعادات المجتمعات و تقاليدها ،خلدها عبر الزمن و دونها و عبر عنها الباحثون وهذا حتى لا تذوب فتقوم وتسلك طريقا قد لا نراه فيه ،ولكن الأدب الشعبي ظل على الرغم من أولئك المعارضين له ،لكونه رمزا من رموز التراث الشعبي و فرعا من فروعه، فهو يتميز عن باقي أجزاء التراث باعتباره مجردا غير ملموس، وليس كباقي الفروع التي تكون أغلبها مادية ظاهرة للعيان بحيث يمكن ارتداؤها وأكلها وحتى لمسها و تفحصها فالأدب غير ذلك بحيث نتحسسه بقوة الإصغاء، و نتلمس كلماته التي نعرف بأنها تعبر عن كل ما يجوب ويجتاح فكر و نفسية قائله ، سواء كان هذا التعبير شعرا، أو مثلا شعبيا يهدف إلى الإبلاغ ،أو لغزا لإعمال الفكر، أو نكتة شعبية لاذخال بعض الترفيه لمن يحس بالضجر و الملل ،أو حتى أغنية أو حكاية شعبية تحمل كل المعاني الحياتية للشعوب الاجتماعية منها و الاقتصادية، و السياسية منها والثقافية ،أي الحالات التي تعيشها على أبسط مستوياتها لأن الأدب الشعبي لا يميز طبقة عن طبقة أخرى فهو أدب صريح، لا يغالي في وصف الظواهر وإنما ينقلها لنا على صورتها الحقيقية ،و هذا ما جعلنا نهتم بدراسته باعتباره أدبا راقيا، كما أن الكثير من الباحثين تنبهوا لدراسة الأدب الشعبي و فنونه، التي يتميز بها بعد أن ظل بعيدا عن اهتماماتهم فترة طويلة من الزمن، فأخذوا يفتشون في وجدان الأمة وعواطفها في محاولة منهم للوصول إلى طبيعة التعبير عنه .

فما هو الأدب الشعبي؟ وما هي أهم وسائله المستخدمة للكشف عن ذاته ؟

الفصل الأول:

الأدب الشعبي:

1)تعريف الأدب الشعبي:

تعددت التعاريف التي تختص بالأدب الشعبي و تنوعت، لكونه من بين الأقسام الرئيسية للتراث الشعبي، فهو أدب الطبقات الشعبية التي توارثته منذ أجيال طويلة ،و تناقلته لكونه ذخيرة مشتركة شائعة بينهم.

فالأدب الشعبي هو"تعبير عما يختلج في الذات الشعبية" [1]و هو ما سهل علينا استكشاف نفسية الشعوب و معرفة مختلف اهتماماتها الروحية التي كانت محجوبة عنا ،و لهذا فهو يعد أدبا غنيا "بالمغزى و الرموز التي تكشف عن تجارب الفرد الشعبي مع نفسه و مع الكون كله، "[2]

فإذا كان علماء اللغة سابقا قد استهانوا بالأدب الشعبي و استخفوا بنتاجاته، حيث عدوها عبارة عن" خرافات لا صدق وراءها"[3] و كونها " مؤلفات بدائية فجة مخصصة لسواد الناس غير المتعلمين ،و بالتالي فهي لا تستحق اهتمام الأدباء الجادين "[4].

ولكن الدراسات قد أثبتت عكس ذلك لكون الأدب الشعبي يحضى بأهمية بالغة من طرف الباحثين ،الذين خصوه ببحوث مستقلة بغرض استكشاف بنيته بعناصرها و علاقاتها ،فيفضل هؤلاء الذين اهتموا بهذا الأدب و فتحوا للمعرفة بابه على مصراعيه وقلبوا صفحاته " وقدروا قيمة الكلمة في كل صورها فالإنسان لا ينطق بكلمة فضلا على أن يستخدمها في تعبير أدبي إلا إذا كان وراء ذلك مغزى"[5] .

. وبهذا فالأدب الشعبي هو كباقي الآداب الأخرى، يتوجه إلى الهدف نفسه وهو تبليغ رسائل إلى المجتمع ،و التعريف بمختلف الظواهر و معالجتها بأسلوب استمد قوته من مجتمعه الذي يحبذ الحفاظ على تراثه.

1فتحي بوخالفة :التجربة الروائية المغاربية ،دراسة في الفعاليات النصية و آليات القراءة ، عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع ،الأردن، 2010 ،ط1 ، ص339.

2نبيلة إبراهيم :أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص08.

3المرجع نفسه :ص03.

4ترجمة خيري الضامن: بحوث سوفيتية في الأدب العربي ،دار التقدم ،موسكو ،1978، د ط ، ص 56

5نبيلة إبراهيم :أشكال التعبير في الأدب الشعبي ،ص 03.

الفصل الأول:

2)الفرق بين الأدب الشعبي و الأدب العامي و الأدب الرسمي(الفصيح):

يختلف الأدب الشعبي عن الأدب العامي اختلافا جوهريا ،فالأدب العامي من اسمه نعرف بأنه يعتمد على اللغة العامية إذ يشترط " فيه أن يكون لفظه ملحونا عاطلا عن الإعراب، بعيدا كل البعد عن التزامه الفصحى التي هي أساس الأدب الرسمي، و إلا لما وجد فرق بين الأدبين العامي و الفصيح ،"[1]فالأدب العامي يستخذم اللهجة العامية التي تحررت من قيود الإعراب ،و لهذا أطلق عليه صفي الذين الحلي إسم الأدب العاطل ووصفه بأن إعرابه لحن ،و فصاحته لكن ،و قوة لفظه وهن، و من هنا فان ورود أي ألفاظ فصيحة في الأدب العامي يعتبر عيبا يلحق به القصور و يضعف من قيمته ،" فالأدب العامي كالأدب الفصيح يعبر عن خلجات شخص معين و تطلعاته ،فهو أدب شخص بعينه يعبر عن مشاعره باللغة العامية" [2].

و نجد كذلك أن " الأدب العامي كالأدب الفصيح يطاله التدوين منذ البداية ،فيحفظ في الكتب و يصان من التغير و التبديل والتعديل"[3]

فليس من السهل أن نضع تعريفا أو تفسيرا للأدب الشعبي و ذلك لدقة موقعه بين الأدب العامي و الأدب الرسمي، و هذا ما يجعل صعوبة كبيرة في العثور على تعريف شاف واف يضع الحدود الفاصلة بين الأدب الشعبي من جهة ،و الأدب العامي والأدب الرسمي من جهة أخرى ،حيث يرجع السبب في ذلك إلى أن الأدب الشعبي لا ينشا قائما بذاته إلا نادرا و لكنه في العادة ينشأ كعمل من أعمال هذين الأدبين الرسمي و العامي، ثم تؤهله خصائص كاملة بأن تجعله يتحول من الأدب الرسمي إلى الأدب الشعبي بحيث يرى" الباحث عبد الحميد يونس أن الثقافة الجماهيرية بسفح الهرم ، و عند القمة يوجد الأدب الرسمي وعند القاعدة يوجد الأدب العامي، أما الأدب الشعبي فهو الذي يستطيع أن يتخلص من القمة هابطا ليملأ السفح كله ،أو ذلك الذي يرتقي من القاعدة صاعدا ومنتشرا على السفح كله " [4].

و يتضح من هذا أن الأدب الشعبي هو في حقيقته فاصل بين الأدب الرسمي والأدب العامي ،استطاعت في ظروف

1طلال حرب: أولية النص نظرات في النقد و القصة الأسطورة و الأدب الشعبي، ص63.

2المرجع نفسه : ص63.

3المرجع نفسه : ص63.

4محمد ذهني: الأدب الشعبي العربي مفهومه ومضمونه ،دار الأدب العربي للطباعة ،1972، ط1، ص49

معينة أن تحصل على صفة الشعبية حيث نجد تشارلز داروين يسميه الطفرة التي تحقق الارتقاء و التطور، من فصيلة إلى فصيلة أخرى، و على الرغم من هذا الموقف الدقيق الذي يقفه الأدب الشعبي حاول الكثيرون تعريفه ومن هذه التعريفات:

1 -الأدب الشعبي هو الأدب "العامي اللغة"[1] إن هذا التعريف يخلط بين الأدب الشعبي و الأدب العامي، فمن البديهي سلفا أن الأدب العامي هو الذي يستعمل " اللغة العامية المتداولة"[2] ،و إن ضمت كلمات فصحى كان ذلك طعنا فيه فمن وجهة نظرنا أن الأدب الشعبي هو الذي يستخدم عادة الفصحى كي يصل إلى إفهام مجموع الشعب على اختلاف لهجاته العامية ،فهو يبسط تلك الفصحى بما أمكنه و ذلك لكي تصلإلى أفراد الشعب على مختلف مستوياتهم الثقافية فتكون بذلك قادرة على تلقي تلك اللغة و فهمها فهما مناسبا ونجد من التعريفات كذلك أن:

2-الأدب الشعبي هو " المتوارث جيلا بعد جيل بالرواية الشفوية"[3] ، فما يهمنا هنا هو أن الأدب الشعبي أدب مشافهة تناقله الناس كلاما و يتداولونه فيما بينهم، فهو جزء من ذاتها و تلك هي إحدى خصائصه التي تمكنه من الانتشار، فهو لا ينتقل إلينا تدوينا أو كتابة، عكس الأدبين الرسمي و العامي اللذان يطالهما التدوين ليحفظا في الكتب و يصانا من التبديل .

3- كما يمتاز الأدب الشعبي عن الأدب الرسمي الذي يعبر عن أفكار كاتبه، وهي في اغلب الأحوال من الطبقة المثقفة ،فهو يعبر عن روح الجماعة و لهذا فانه " ينبع من الوعي و اللاشعور الجمعي "[4] ،حيث نجد أن أبطال السير الشعبية ليسوا نتاج ليالي السمرة الطويلة ،بل هي تصوير لمعانات الشعوب و آمالهم الكبيرة في تحقيق أحلامهم.

4- و يقال كذلك أن الأدب الشعبي هو " الأدب المجهول المؤلف "[5] .

1محمد المرزوقي: الأدب الشعبي في تونس ،الدار التونسية للنشر، تونس ،1967، د ط، ص49.

2طلال حرب: أولية النص نظرات في النقد و القصة الأسطورة و الأدب الشعبي، ص63.

3محمد المرزوقي :الأدب الشعبي في تونس، ص49.

4نبيلة إبراهيم :أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص56

5محمد المرزوقي: الادب الشعبي في تونس،ص49.

فهذا التعريف يعتمد على شخصية المؤلف و يكتفي بالتفرقة بين الأدب الشعبي و الأدب الرسمي على أساس أن الأدبالرسمي هو أدب معروف القائل، و الأدب الشعبي هو أدب مجهول القائل، فاتخاذ شخصية القائل كفرق بين الأدب الشعبي و الأدب الرسمي يعتبر أساسا غير صحيح،لأن الأدب الرسمي ليس دائما معروف القائل، إذ أن هناك قدرا كبيرا من الأدب الفصيح مجهول القائل، فمثلا في ديوان الحمامة لأبي تمام حيث نجد أشعارا كثيرة يذكرها دون أن يذكر قائلها و يعنونها بقال أعرابي و قال آخر.

ونجد كذلك في الأدب العربي – مثلا– كثيرا من الأعمال المعروفة المؤلف على رأسها سيرة عنترة بن شداد العبسي، حيث تقول الروايات أن " ابن قريب الأصمعي كان يروي أخبار عنترة "[1] و هناك من يرجعها إلى يوسف بن إسماعيل، و بهذا فلا يعني الجهل بالمؤلف "أن هناك مؤلفا معينا سقط اسمه مع الزمن أو لم يحفظه لنا المؤرخون، بل يعني أن من الصعب ...إرجاع الأثر الأدبي إلى مؤلف واحد ،إذ أن أشخاصا كثيرون يشتركون في تأليف الأثر الشعبي و بلورته "[2]و على هذا يصبح القول أن الأدب الرسمي هو معروف القائل و الأدب الشعبي هو مجهول القائل غير صحيح ،و لا يمكن الأخذ بهذا كتعريف للأدب الشعبي.

5.الأدب الشعبي هو عبارة عن"مؤلفات بدائية فجة مخصصة لسواء الناس غير المتعلمين"[3]

فهو بهذا المعنى يقدم للطبقات العامة من الآمة بمفهومها الإجتماعي أي الطبقات الجاهلة أو بالمفهوم السياسي الذي يعني الطبقات الكادحة من عمال و فلاحين، وجاء هذا الخلط من جراء سوء استعمال لكلمة "شعبي" ،ففي قاموس الحياة المعاصرة تدل على كل ما هو أدنى درجة ،والحقيقة أن كلمة "شعب" لا تعنيه ما تعنيه وإنما هي مجموع الناس في الأمة على اختلاف طوائفهم و انتماءاتهم و درجاتهم، " فكلمة شعب أقرب في ترجمته إلى مفهوم الجماعة، كما انتبه الدارسون إلى أن هذه الأخيرة يمكن أن تكون في مجموعة ريفية "[4].

فالأدب الشعبي لا يقصد طبقة معينة من طبقات الشعب ،و إنما هو فعلا يحمل المفهوم الصحيح لإسمه، فالشعب هو كل أفراد الأمة و الأدب الشعبي هو ما يقدم لهؤلاء جميعا، أو بمعنى أدق هو ما يقابله هؤلاء جميعا و يقبلون

1طلال حرب: أولية النص نظرات في النقد و القصة الأسطورة و الأدب الشعبي ،ص66.

2المرجع نفسه : ص65.

3ترجمة خيري الضامن: بحوث سوفيتية ،ص56

4محمد عباس ابراهيم: الثقافة الشعبية الثبات و التغيير،ص28.

عليه ،و عليه فالأدب الشعبي هو : عمل أدبي تضافرت جهود مؤلفين كثر وعوامل سياسية و إجتماعية و تاريخية متعددة لإخراجه إلى حيز الوجود ،و إعطائه شكله الكامل و الناضج

2-أشكال الأدب الشعبي :

تشمل أشكال الأدب الشعبي التي أصطلح على تسميتها الأدب الشعبي ،مجموعة من الأجناس مثل الحكاية الشعبية ،و الحكاية الخرافية ،و المثل و النكتة و اللغز و الشعر و الأغنية، " حيث تمتاز هذه الأجناس بقدرة فائقة على تصوير الواقع و التعبير عنه تعبيرا جماعيا إجتماعيا، أصلا وعريقا من حيث الشكل و المضمون "[1]كما عرف الاهتمام بموضوع أشكال التعبير الشعبي تطورا ملحوظا ،حيث تصورت من تلك الرؤية الإحتقارية الضيقة التهميشية النافية عنها أي قيمة إبداعية و أية وظيفة اجتماعية أو ثقافية ،لتصبح موضوع مقاربة معرفية أكثر جدية.

فالأشكال التعبيرية الإنسانية تتميز بالتعددية و التنوع من حيث أشكالها التعبيرية ،ومظاهرها الفنية التي في سائر الأنشطة و الممارسات التي تهم الإنسان..." في تحركه داخل البنية الاجتماعية التي ينتمي إليها ،و التي بإندماجه فيها يستمد منها الخصوصيات التي تطبع كيانه بأبعادها الفردية والإقليمية والوطنية و الحكومية[2]".

و في الأخير تعتبر أشكال التعبير الشعبي قديمة قدم الإنسان ،فملامحها الأولى تشكلت مع بداية هدا الإنسان وتاريخ مجتمعه حيث تطورت بتطور الإنسان ذاته ،وتنوع محطاته العقائدية و السياسية و الاجتماعية و الثقافية فبلغت في بعض أجناسها خاصة جنس الأدب الشعبي الملحون منها أوج ازدهارها، كما عرفت أيضا مختلف الأجناس الأخرى تطورا و ازدهارا مشهودا و تبين في جل الكتب التي صدرت وطبعت بكثرة .

فالأدب الشعبي ليس قصة فحسب ،بل هو السجل الأدبي الفكري للإنسان الشعبي في تعاطيه مع الكون و الطبيعة وقضايا المجتمع و السياسة، وهو يقدم هذا السجل الأدبي و الفكري بأنواع متعددة منها :

- المثل الشعبي .
- اللغز.

1محمد سعيدي: أشكال التعبير الشعبي والوعي الوطني ، مظاهر وحدة المجتمع الجزائري،من خلال فنون القول الشعبية،ص277.

2الحسن المجاهد : الأدب الشعبي المغربي، منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية ،الرباط، 1988، د ط ،ص 15.

- النكتة (الطرائف الشعبية).
- الأغنية الشعبية.
- الشعر الشعبي.
- الحكاية الشعبية.

و سنحاول فيما يلي توضيح مفاهيمها بإختصار:

أولا:المثل الشعبي:

تعريف المثل الشعبي : المثل هو عبارة عن جملة أو أكثر، تعتمد على السجع وتستهدف الحكمة و الموعظة .

يبدو لنا هذا الرأي لا يفرق بصورة واضحة بين المثل الشعبي و غير الشعبي، و إنما يشمل المثل التعميم سواء أكان شعبيا أو مدرسيا كما يضاف إلى هذا الرأي السابق القول بأن "المثل الشعبي تقطير لقصة أو حكاية ،ولا يمكن معرفته إلا بعد معرفة القصة أو الحكاية الشعبية التي يعبر عنها المثل عن مضمونها "[1]

فهذا التعريف يربط بين المثل الشعبي و الحكاية التي تولد عنها أي يذكر المؤلفون لكل مثل قصة عند القراءة القصة نحس باختلاف بينها فنحن لا ننفي تأثر المثل بالقصة و العكس، و لكننا نميل إلى الاعتقاد بأن هذا التأثير لا يعني أبوة القصة أو الحكاية للمثل.

كما نعلم لقد جرت العادة في داخل الأسرة و في الدوار(الحي) عندما يجلس الناس حلقات قبل العشاء أو بعده ،أن يزين الحديث بذكر آيات من القرآن الكريم ،و حديث الرسول صلى الله عليه وسلم، أو بالأمثال و يستدل على ثقافة المتحدث بكثرة ما يأتي به من ذلك ،بل و يكون محل إحترام وتقدير إذا عرف كيف يسردها و يعلق عليها بما يناسبها من التعليقات و التوضيحات ،و ليست هذه العادة موقوفة على المسامرات بل تجري أيضا في مناسبات أخرى من الحياة اليومية و ذلك كالأسواق مثلا، " فالمثل إذا ذكر أثناء الحديث فإنه يساعد على التصالح بين المتنازعين ،"[2]خاصة في تلك الخلافات التي تحدث بين الناس و الأسر.

1التلي بن الشيخ : منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر، د ط ،1990، ص 155.

2عبد الرحمان حاج صالح : الأمثال الشعبية الجزائرية ،مترجم ديوان المطبوعات الجزائرية ،الجزائر، د ط، 1987، ص 04.

و من هنا نقول أن الأمثال الشعبية لها دلالتها و قوتها وتأثيرها في المجتمع ،بحيث لا تأتي بفكرة أو صورة أو أسلوب يتصرف فيه الإنسان كما يشاء ،بل هي حوادث وأحداث وقعت وخلفت أثرا يستحق الخلود و يبقى المثل وحده تتناقله الأجيال جيلا بعد جيل و إليكم صور عن ذلك:

1. "سبق السيف العدل"[1] .

فإذا تمعنا في هذا المثل فإننا نجد أنه يدل في الواقع على حادثة معينة ،إنتهت في نهاية المطاف بقتل رجل لأخر .

2. "الضرة مرة "[2] .

3. أي أن هناك إنسان أتى بضرة ،و هذا ما أدى إلى نفور زوجته الأولى منها و أصبح العراك دائما مستمر بينهما ، وهذا لا يعني حتمية أن المثل مربوط بالحدث ، بل هناك بعض الأمثال لا تعتمد على ذلك بل تعتمد على مشهد من مشاهد الحياة الاجتماعية .

4. "الزير المتكي ما يضحك ما يبكي "[3] .

يقال في الإنسان العبوس مقطب الجبين في الأفراح و الأقراح .

5. "النخالة ما ترجع دقيق ،و العدو ما يرجع صديق" [4].

مضربه في التحذير من التعامل مع من كان عدوا لأنه لا يؤتمن .

6. " جات تسرق العافية "[5] ، يضرب في الزيارة الخفيفة.

و أخيرا نقول أن أسلوب المثل الشعبي منتشر في جميع أنحاء العالم ،و من أهم خصائصه :

1- يتحاشى أسلوب الوعظ التوجيه .

1احمد فوضيل الشريف : في رياض الأدب الشعبي الجزائري، وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية، 2007 ،د ط، ص 09 ، ص 10.

2المرجع نفسه الصفحة نفسها.

3ثمينة بن مالك وآخرون :الأمثال الشعبية في المجتمع القسنطيني، جامعة منتوري مختبر الدراسات اللغوية، قسنطينة ،د ط، د سنة ،ص151

4المرجع نفسه: ص125.

5المرجع نفسه: ص22.

2- يركز على الإرشاد الموحي.

3- يترك الحرية للإنسان أن يختار ما يريد .

4- لا يطرح قضية خير ولا شر.

وإنما يضع الإنسان أمام عبرة و عليه أن يختار ما يشاء .

ثانيا: الالغاز الشعبية:

اللغز شكل أدبي شعبي قديم قدم الإنسان و قدم الأسطورة و الحكاية الشعبية أو الخرافية ،كما انه يساويهما في الانتشار،و لم يكن اللغز في الأصل مجرد كلمات محيرة تطرح للسؤال عن معناها بين الأصحاب في الأمسيات الجميلة ،و هذا ما يدفعنا لأن نبحثه بوصفه عملا أدبيا شعبيا أصيلا شأنه شأن الأعمال الأدبية الأخرى ،" و اللغز في جوهره إستعارة و الإستعارات تنشأ نتيجة التقدم العقلي في إدراك الترابط والمقارنة أو إدراك أوجه الشبه والاختلاف على أن اللغز فضلا عن ذلك يحوي على عنصر الفكاهة ذلك أن سبب كل شيء يثير الضحك إحتواؤه على عنصر عدم التوقع "[1] .

و من خلال هذا القول نجد أن المتأمل في المضمون العام للأحاجي و الألغاز نجدها عميقة و هادفة، تدل على ذكاء العقلية الشعبية و التزامها عبر القرون السحيقة و قدرتها من جهة أخرى على ربط الصلة بين اللفظ الظاهر المنطوق، و المعنى الباطن المقصود.

❖ **مضمون الألغاز الشعبية**

إن موضوعات الألغاز الشعبية متنوعة تبعا للبيئات التي طحرت فيها و للأشخاص الذين أرسلوها و للمستمعين الذين تلقوها، فمنها ما هو بدوي و منها ما يكون زراعي ،و منها ما هو ثقافي ،ولكن هذا الغنى العريض ما كان ليحضرنا من أن نقف وقفة خاصة لدى موضوعات بعض الألغاز ومن هذه الألغاز ما يأتي :

1- " جدي جالس في سدته يأكل أمعاؤه" [2] ،و نقصد هنا مصباح البترول .

2- " في الصباح يتعاركان ،وفي المساء ينامان متجاورين"[3] .

و يقصد هنا القرداش، و آلة مشط الصوف.

3- " مات الميت و دفناه ،جاء الحي ينبشه ، قام الميت وامسكه " [4]. و يقصد هنا الفخ.

1نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص178.

2محمد صالح ونيسي :أمثال أحاجي و الغاز من الاوراس، منشورات أبيك مطبعة متيجة ،2007 ،د ط، ص 137.

3المرجع نفسه :ص 139.

4المرجع نفسه :ص138.

4 – "اسمها بالميم و الميم في قلبك ما أحلاها ،إذا غاب الميم اتكل على الله مانساها " [1].

وهذا اللغز إنما يمثل التجربة الإنسانية الأزلية التي أثبتت أن الأم بالنسبة للطفل هي كل شيء ،فإن فقدها فقد سعادته .

دراسة لغة الألغاز الشعبية :

.بما أن اللغز ينتمي إلى الأدب الشعبي ،فإن لغته كانت بوجه عام عامية لا تحترم الإعراب ولا تغترف من وجه الفصحى، بيد أن عامية اللغز في حد ذاتها تنقسم الى قسمين هما:

أولهما:عبارة عن لغة بدوية تتسم بالجزالة و القوة ،بل إننا نجد هذه اللغة في بعض الأطوار حوشية، ينذر تداولها في المعجم العامي نفسه.

ثانيهما:عبارة عن لغة مهذبة رقيقة تحمل أثارا من حضارة المدنية و رقة طبع أهلها ،وعلى الرغم من النوعين كليهما منتشر في الإلغاز الشعبية كلها، كما أنه يمكن الميل إلى أن معظم هذه الإلغاز تنتمي إلى القسم الأول وهو القسم الذي ينتظم الألغاز التي طرحت في بيئة بدوية وعرة تتميز بالخشونة.

ثالثا: النكتة الشعبية:

إن النكتة الشعبية هي مفتاح القلوب الحزينة و المنهارة من مشقة الحياة ،فالكل يبحث عن هذا النوع من المنشطات التي تجعلنا دائما على استعداد في مضمار الصراع اليومي، من أجل الاستمرار و البقاء .

فالنكتة هي"رسالة يحاول قائلها تمريرها دون مقدمات أو إطالة في الكلام ،و ليست الغاية من النكتة دائما الضحك !! فالنكتة هي شكل أدبي شعبي مختلف في اللغة والأداء، فهي إجتماع المغزى الترفيهي الذي يؤدي إلى الضحك مع المغزى الاجتماع و الخلقي و السياسي في الإصلاح خاصة ،و تعتبر النكتة تركيبة لغوية معقدة " [2].

و الغاية من النكتة هو فهم المعنى الباطني العميق، لا المعنى السطحي لأن اللغة في النكتة هي بؤرة اختلافها عن الكلام العادي، فالنكتة ليست الغاية منها الإخبار عن الشيء، و إلا لما كانت نكتة فهي تستخدم معنى خفي غير.

1عبد المالك مرتاض : الألغاز الشعبية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية ،وهران، د ط ،2007 ،ص168

2سعيدي محمد : الأدب الشعبي بين النظرية و التطبيق مخطوطة ،1998، ص28

ظاهر وهو الذي يثير الضحك عند إدراكه و بذلك تكون النكتة عبارة عن تلاعب لفظي الغاية منه إدراك المعنى الخفي و المقصود من الكلام.

و النكتة أو الطرفة يمكن أن تتألف من :

- عبارة صغيرة.
- جملة.
- عدت جمل.
- حكاية صغيرة تفجر الطرافة المضحكة مع تمامها.

ولعل أهم ما يميز الطرفة أنها تتلاعب باللغة فتستعمل الكلمة بمعنيين خارجي عادي حقيقي و باطني مختلف أو مجازي ، ففي إحدى الطرف نجد أن " يهوديا كاد يغرق في نهر فركض إليه رجل شاهده و صاح به : أعطني يدك، فما كان من اليهودي إلا أن خبأ يديه تحت الماء،و لما

كان الرجل يعرف أنه يهودي فقد بادره فورا : خد يدي فأخرج الرجل يديه بسرعة و أمسك بيد منقذه "[1] .

ففعل "أعطيني " يعني العطاء و هو ما يكرهه اليهودي المطبوع على البخل، أما المقصود فهو مد يدك لأمسكها .

فالنكتة بتلاعبها باللغة عبر استخدامها فعل "أعطني " خلقت حركة غير عادية أثارت الضحك .

كما أن النكتة الشعبية متعددة و يمكن تعداد أنواعها بتحديد المعيار المتخذ في ذلك ،فباعتبار المكان يمكن الحديث عن نكتة القرية و نكتة المدنية والنكتة العربية والفرنسية و الأمريكية و الروسية ...الخ، " ويلاحظ أنه تسود في بعض الأحيان الطرفة المشتركة، أي التي تصور نزول القروي إلى المدينة أو صعود المدني إلى القرية ،أو مجيء الأمريكي إلى لبنان ،أو سفر اللبناني إلى أمريكا ،أو فرنسا أو أي مكان أخر"[2] .

1طلال حرب: أولية النص نظرات في النقد و القصة الأسطورة و الأدب الشعبي، ص158.

2عبد الحميد يونس: الدفاع عن الفولكلور، ص199، ص200.

ومنه فإننا لا نغالي " إذا قلنا أن الطرفة سلاح حاد ماض يجتاح ميادين كافة ،فلا يترك ميدانا إلا و يتطرق إليه فيبث المرح والفرح و السخرية أحيانا ،فالطرفة مرح ذهني و هي في الوقت نفسه تخفف من حدة التوتر النفسي لدى القائل و السامع معا ،أي أنها قول مرح في جو مرح "[1].

فليست الطرفة عبثية ،إنما هي صمام أمان يزيل التوتر النفسي و يبسط الأسارير المتوترة ،ليعيد الفرد الحزين توازنه المنشود.

ولا تقتصر جميع الطرف على هذا الدور الترفيهي ،بل يمتلك بعضها نقدا اجتماعيا هاما ففي إحدى الطرف " سألت مرة زوجة زوجها الموظف قبل أن يخرج إلى العمل وقالت :هل أعد لك قدحا من القهوة؟فأجاب :لا و إلا إنتابتني اليقظة أثناء العمل"[2].

فالمعنى الظاهري لهذه النكتة أن شرب القهوة يعقبه اليقظة ،و لكن المعنى الخفي هو الذي يحمل السخرية من طبقة الموظفين الذين يجدون في وقت العمل فرصة للخمول و الكسل.

وهذه النكتة جاءت للنقد و التنبيه من هذه التصرفات.

رابعا :الأغنية الشعبية :

مما لا شك فيه أن الأغاني الشعبية أو قصائد الشعر الشعبي تعتبر مقياسا من مقاييس التعرف على ذوق الأمة.

وقد ذهب بعض الباحثين إلى أن الأغاني الشعبية هي أحسن سجل يتعرف من خلال دراستها و دراسة تراكيبها اللغوية و الأدبية و إيقاعاتها الصوتية و الموسيقية على المستوى الفكري للمجتمع الذي يمثل هذه الأمة.

حيث نجد أن " لكل نشاط إنساني أغنية شعبية تقريبا ،بعضها يرتبط بالعمل على سبيل المثال يغني البحارة عند إيقاف سفنهم أو جرها إلى الموقف أهازيج مختلفة، و في بعض الأغنيات الشعبية ترتبط بالمناسبات، مثل الميلاد، و الطفولة، و الغزل، والزواج ،والموت ويغني الأب و الأم لهذا الطفل حتى ينام، كما يؤدي الأطفال أغاني تقليدية جزءا من لعبهم و لهوهم و ،تغنى بعض الأغاني في حفلات الزفاف و في المآتم عند بعض الشعوب." [3]

1نبيلة إبراهيم : أشكال التعبير في الأدب الشعبي ،ص222.

2المرجع نفسه: ص206.

3أحمد الشويخات : الموسوعة العربية العالمية ،2004 ،نسخة الكترونية

كما ترتبط بعض الأغاني الشعبية بالأنشطة الموسمية مثل: الزراعة، و الحصاد ،و بعضها يغني في الأعياد الدينية ، كما إن الأغاني الشعبية تمجد مآثر الأبطال الأسطوريين منهم و الحقيقيين ،غير أن الناس يغنون الكثير من الأغاني الشعبية للترويح عن أنفسهم .

ومن هذه الأغاني الشعبية اخترنا هذه الأغنية، التي تنصح الشباب الذي يبحث عن عروس و التي تقول:[1]

يا اللي غويت النسب مهرك لازم يكون وياك

يا اللي غويت النسب سيبك من الأمـــــــــلاك

يبدو من هذه الأغنية بوضوح اعتقاد الناس بضرورة البحث عن فتاة ذات نسب جيد ،تحفظ رجلها و بيته ،و تصون مترلها في غياب زوجها وحضوره ، فالأغاني تعدد في الموضوعات التي تطرحها و تنوع فيها، كأغاني الأفراح ،وأغاني الزواج ،و أغاني مدح الرسول صلى الله عليه وسلم العمل ...الخ ،و من أغاني المدح نجد[2] :

يا قلبي صلي صلي عليـــــــــه

و امدح محمد صلي عليـــــــــه

محمد نبـــــينا صلي عليـــــــــه

والجمـــــــــل هام بالنبـــــــــي

يا عيـــــــــن صلي على النبـــي

وصلاة النبـــي مكسبـــــــــــــي

حسنـــــــــين يا أولاد النبـــــــي

يا الله حـــــجة ونزور النبـــــــي

ونـــــــــزوره ونشاهد نـــــــوره.

1نبيلة إبراهيم : أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص225.

2المرجع نفسه: ص232.

فالأغنية الشعبية تعتبر باب من أبواب الأدب الشعبي، وهي واحدة من أشهر المعالم الشعبية و ما من بلد في العلم إلا و له أغنية شعبية و رقصته الشعبية المصاحبة لها ،وقدغدت الأغنية الشعبية و الرقصة الملازمة لها رسالة محبة تتبادلها الشعوب في احتفالاتها الرسمية.

خامسا :الشعر الشعبي:

إن الحديث عن الشعر الشعبي طويل وشيق لتشعب مواضيعه وغناها، حيث يشارك في إلقاء أضواء على جوانب مهمة لعصر ما و مجتمع ما.

"والباحث في الشعر الشعبي ..... يواجه صعوبات كثيرة أبرزها أن الإنتاج الغزير لهذا الشعر لم يحض بعناية الباحثين ،رغم موضوعاته المتنوعة و مضمونه الجدير بالاهتمام و الدراسة" .[1]

و الواقع إن الشعر الشعبي قد لعب دورا بارزا في شتى مجالات الحياة، فعبر عن أهدافها ووقائعها بطريقة من طرق التعبير ،و صور هموم الجماهير الشعبية و آلامها و معاناتها ،و يتميز الشعر الشعبي بالروح الوطنية ،و الدفاع عن الحرية و الكرامة ،فقد تابع الثورات المختلفة والمتعددة وسجل انتصاراتها بحماس كبير،كما سجل هزائمها في حسرة وحزن، وحارب الظلم و الطغيان بكل أشكاله و صوره .

كما تعتبر القصيدة الشعبية تعبير مباشر عن الممارسة اليومية للحياة ،فقد أولاها علماء الاجتماع و درسوا الاتجاهات الذاتية للشعوب و ما تستحقه من عناية واهتمام .

"نحن هنا لا يسعنا إلا أن نعرض نماذج متعددة الموضوعات للشعر الشعبي على اختلاف عصور قوالية و منشدية ،وأن نذكر بسطة تاريخية عن نشأته و تطور موضوعاته و فنونه ،حتى تكون هذه البسطة التاريخية خير معين لنا على دراسة خصائص الشعر الشعبي ،وتلمس ما فيه من فوائد تاريخية و ضروب بيانية و أدبية "[2]

إن قصائد الشعر الشعبية تجمع داخلها بين قيم الشعب المتوارثة في سذاجتها ،و أسلوب معايشته للحاضر وتطلعاته نحو المستقبل،و هي في نفس الوقت تعبر عن عادات و تقاليد المجتمع بما تحتويه من آراء أخلاقية و فلسفية ،و خير دليل على ذلك فيما أتى به ابن مسايب من أثر أدبي .

1تلي بن الشيخ : دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة 1830 1945 ،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر، دط ،دس، ص05.

2رابح بونار : نظرة حول الشعر الشعبي و تطوره الفني ،مجلة آمال ،العدد 68 ،الجزائر، 1969 ، ط2،ص13.

الفصل الأول:

رائع يشهد بازدهارها الشعر الشعبي في عصره، و من أهم قصائده اخترنا هذه القصيدة المعنونة باسم " الحرم يا رسول الله " [1] :

الحرم يا رسول الله الحـــــــــــــرم يا رسول الله

خيفان جيت عندك قاصد الحرم يا رسول الله.

وكذلك قصيدة للشيخ عبد القادر من تقديم الأستاذ بالحميسي التي نظمها عند دخول فرنسا و عنونها بـــ " دخول الفرنسيس " [2]:

انطلقت المحارق ظلت في اتخاذها و اتفرقعوا مكاحلهم في اليديـــن

البونبة تسيب و قراطش في يدها و في الدوبلي يسيب يا مسلميـــن

ماذا أبطال ماتت و اخلات ديارهم راحوا تزوجوا مع حورات العين

هناك أيضا الكثير من الشعراء الذين تبنوا هذا النوع من الشعر،منهم الشاعر البن قيطون في قصيدته المشهورة التي يرثي فيها حبيبة أسعيد المعنونة بـــ" حيزية ":[3]

عزوني يا ملاح في رايس لبنات سكنت تحت اللحود ناري مقديا

ياخـــــــي انا ضريربيـــا ما بيـــا قلبي سافر مع الضامر حيزيـــــا

1ابن مسايب: قصيدة الحرم يا رسول الله، مجلة امال ،ص40.

2الشيخ عبد القادر: قصيدة دخول الفرنسيس(تقديم الأستاذ بالحميسي)، مجلة آمال، ص93.

3عز الدين مناصرة : حيزية عاشقة من رذاذ الواحات، دار بهاء الدين للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009 ،ط4، ص159. ص160.

الفصل الأول:

إن الشعر الشعبي يبقى مرتبطا بالرؤية الإقليمية الواضحة أكثر من الشعر المدرسي، تبعا لثقافته المحدودة و عزلته الفكرية التي حالت بينه و بين الاستفادة من الفكر القومي و الاطلاع على قضايا الإنسان المعاصر، ولعل ما يبرر هذا الموقف" هو أن الشاعر الشعبي لا ينحو هذا المنحى عن وعي و مناهضة بروح القومية أو الإنسانية ،و إنما هو أسير واقع إقليمي لا يفرق بين الإقليمية و القومية كما يراها الدارسون و الشعراء و المدرسيون"[1] .

❖ أغراض الشعر الشعبي :

الشعر الشعبي لم يكد يغادر شيئا إلا عالجه من الموضوعات التي تنبع من النفس و تصدر عن العاطفة، و تكون أحيانا ثمارا للتجربة و نتيجة حتمية للتفكير و التأمل للكون و الحياة ،فقد عالج الغزل ،و المديح ،والوطنية ،والحنين إلى الأوطان ،و الرثاء و وصف الطبيعة، بالإضافة إلى موضوعات أخرى عامة : مثل وصف أحوال المدن والحث على إصلاح ذات البين،بين الناس وحث القبيلة على عمل الخير أو تهييجها إلى إعلان الحرب، أو دفعها إلى الدفاع عن مبدأ أو حق، وهنا نذكر بعض الأغراض التي عالجها الشعر الشعبي و نمثل لها ببعض الأمثلة :

1) الغـــــــزل:

وهو الغرض الأكثر استعمالا من طرف الشعراء ،لأن العاطفة الإنسانية الجياشة تجد سعادتها في الحب ،و حياتها في الهوى، فالحب مصدر لألوان كثيرة من السعادة.

ومن الأمثلة التي اخترناها في هذا الغرض قول" محمد بن مسايب " ،حيث نجده في غاية الرقة والجمال وقد غنت هذه القصيدة المرحومة "فضيلة الجزائرية"، نذكر منها الأبيات التالية:[2]

مال حبيبي ماله كان معايا كان

مال حبيبي ماله يا ناسي غضبان

1التلي بن الشيخ : منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، ص12.

2مجلة الثقافة :العدد23 ، الجزائر، 1974 ،ص78.

2)الوصف:

استهوى هذا الموضوع كثيرا من شعراء الشعر الملحون ،و ممن عثر لهم على شعر جميل حول هذا الغرض نجد "الحاج خالد" الذي نظم قصيدة يصف فيها أحد مظاهر الطبيعة و هي حالة " تهاطل الامطار " ،يقول فيها: [1]

جات أيام الخير نغنموا فرحـــة و نزاهـــــة غاث العباد بالهنا الملك القـــــادر

من فضـــل المختار سيد الأنبيا طـــــــــه ذهبت الأهوال ما ابقي قلب امغير

من بعد التشغيب كامل و أستارات أرماها وامزح ساجع مثل هيات أعساكـــر.

3)المـــــــــدح :

يعتبر هذا الغرض من أخصب الموضوعات التقليدية حيث نجد ان معظم الشعراء الشعبيون يخلفون كما هائلا من القصائد الشعبية خاصة التي منها تلك القصائد المادحة للرسول صلى الله عليه و سلم مثل عبيدة السجراري الذي يقول في قصيدة مطولة يمدح فيها النبي عليه الصلاة و السلام يقول:[2]

الصلاة على احمد سيد الرجالة قدما خلق الاشيات البارئ

الصلاة على احمد عقد الخيالة فارس المنع ياك أربيع أبصاري

4)الـــــــــرثاء:

يشيع هذا الغرض في الأشعار الشعبية كشيوعه في شعرنا الفصيح فالرثاء الشعبي يغلب في لهجته الصدق و حرارة العاطفة و تدفق الوجدان و القصيدة التالية صالح باي الذي مات مقتولا سنة1793 و كان محبوبا لدى أهالي قسنطينة حتى أصبح موته أسطورة لدى عدت أسطورة شعبية مجهولة القائل: [3]

قالوا العرب قالوا ما نعطوا صالح ولا مالوا

و لو نقتـــــلوا و يطيح لرقاب على الرقاب

1المرجع السابق ،ص96 .

2المرجع السابق: ص80.

3مجهول المؤلف:صالح باي (اسطورة شعبية)،مجلة امال، ص 123.

الفصل الأول:

نوحوا عند صالح باي

خلا سبع أولاد يا كبدي صبري عليه

لقد استمر الأدب الشعبي و أشكاله –التي تعبر عنه – في أداء مهمتها الفنية منها والثقافية ،لكونها قديمة قدم الإنسان فظهرت بظهور هذا الإنسان وازدهرت و تطورت بتطوره .

و من هذه الأشكال نجد المثل الشعبي الذي لاحظنا أنه يملك قدرة تعبيرية فائقة ،و لها تأثير كبير في حياة الناس بمضامينها الفكرية ،فهي تحمل رسالة معينة إما بهدف النصيحة ،وإما للنقد ،و نجد كذلك الألغاز و هي تهدف إلى التثقيف وإعمال العقل .

أما النكتة أو الطرفة الشعبية فقد وجدت لبعث المرح والسرور في نفسية الإنسان ،و أما الأغنية الشعبية فلقد لعبت دورا أساسيا لكونها تعبيرا صادقا عن رغبات الإنسان التي تردد في أفراحه، و أتراحه وأوقات لهوه وعيشه .

أما الشعر الشعبي فهو يتناول مختلف القضايا الإنسانية الاجتماعية والسياسية ،وحتى العقائدية ،فهو يتميز بقوته الأدبية و اللغوية و الجمالية ،وقدرته على التكفل بقضايا الإنسان والتعبير عن آماله وآلامه.

ونلفت الانتباه إلى الحكاية الشعبية التي تعد من أشكال الأدب الشعبي ،حيث لم نذكرها في هذا الفصل لأنها تخدمنا كثيرا في الفصل الثاني.

الفصل الثاني: التحليل المولفولوجي "لحكاية إبن المتروكة أنموذجا"

تعريف الحكاية الشعبية

تعريف فلاديمير بروب

تعريف المنهج المورفولوجي

التحليل الكامل لبناء الحكاية الخرافية عند بروب

الحكاية الشعبية " ابن المتروكة أنموذجا"

تحليل الحكاية مورفولوجيا "وظائفيا".

الفصل الثاني :

كلنا أصغينا للجدات وكبار السن والأقارب، لتلتصق حكاياتهم بأرواحنا وعقولنا وما تهدف إليه من إرشاد وتوجيه، فالحكاية الشعبية هي تلك الحكاية التي تنتقل بين الناس عن طريق الرواية الشفوية منذ القدم، وقد لعب الخيال الشعبي دورا كبيرا في صياغة أحداثها وتكوين شخصياتها وذلك عن طريق المبالغة، فالحكاية تقف عند حدود الحياة اليومية العادية، أي أنها نتاج تجارب الإنسان يهيئ لها جو ليتم استقبالها بإصغاء جاد قد يتخلله الضحك أو الفزع ولكن في تقدير وتصديق واندهاش، ومن غير مقاطعة فالحكاية جزء من التراث و من الضروري تسجيلها قبل أن تنسى فيضيع بضياعه تراث لا يمكن تعويضه.

إذن فما هي الحكاية الشعبية ؟ وكيف يتم دراستها وتحليلها بواسطة المنهج المورفولوجي لفلاديمير بروب ؟

الحكاية الشعبية الخرافية:

ينتهج القاص الشعبي منهجا مغايرا للشعر الشعبي، بل إن عالم القاص عالم مجهول يجري فيه الصراع بين الخير والشر أو بين الحق والباطل صراع لا يرتبط بواقع معروف ولا عصر محدد إلا من حيث الرواية ومتعة سرد قصة تقع في مكان ما، وبطلها لا يحمل اسم محمد أو يزيد " وإنما هو سلطان أو ملك أو وزير أو شخص وهبه الله قوة جسمية خارقة للعادة فستطاع أن يصل إلى مراكز الجاه والمجد وأكتف بهذا الانتصار الباهر. " [1]

كما تعد الحكاية الخرافية الشعبية من أهم الأنواع الأدبية الشعبية انتشارا، هذا لأن الناس ولحد الآن مازالوا يتداولونها في حيز جغرافي ضيق ولكن قبل الخوض في الحكاية الشعبية الخرافية أو حكاية الغول، أو حتى الحجاية وهذه الأخير أصبح لها فيما بعد معنى يدل على نوع شعبي آخر وهو اللغز " والحكاية من حاكي يحاكي محاكاة أي التقليد ومجارات الواقع والنسج على منواله تصورا خياليا يلهم السامع فرصة تصديقه. "[2]

كما يشير لنا كمال أحمد زكي" إلى أن الخرافة أصلها إشاعة ثم زيد فيها وأصبحت جزء من تراث الشعب المنقول وذلك قبل أن تتخذ شكلا فنيا لدى القاص الشعبي ." [3] كما أنه يصنفها ضمن الأسطورة الرمزية، في محاولة إيجاد علاقة تربط بينها وبين الأسطورة، ليقر أن المشكلة في تحديد العلاقة بينها لا يفصل فيها وجود الأساطير عادة في التراث، ووجود الخرافة في عاميتها باعتبار جزء من الحكايات الشعبية على ما يظن بعض الدارسين.

1-ألتلي بن الشيخ، منطقات التفكير في الأدب الشعبي، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1990 دط، ص7.

2سعيدي محمد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1998،دط، ص55.

3أحمد كما زكي، الأساطير، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1985 دط، ص15.

على رغم من وجود شتى الخرافات باللسان الفصيح، كذا كميرون وبوكاتشيو وإنما يفضل فيها انتماء الأسطورة لعهد ماقبل الديانات السماوية، وارتباط الخرافة بالعهود ما بعد الوثنية حتى يغلب عليها الطابع الأخلاقي فتعد لدى فئة من الباحثين عين الحكمة.

ونقول أن منطلقات الحكاية الشعبية، هي منطلقات نفسية أكثر منها واقعية أو خيالية وبعبارة أخرى عادت منطلقات التفكير بالحكاية الشعبية منطلقات إنسانية عامة تتجاوز إطار القومية والإقليمية معا.

وتتميز القصة الشعبية بالبساطة في التعبير والإيجاز في المعنى وتحديد الهدف. " وببساطة الحكاية الشعبية تعبر عن مزاج شعبي يهتم بالنتيجة، وقد لا تعني الوسائل المعقدة التي يراها الخاصة من مجتمعات الفن القصصي ولا يعني هذا أن القاص الشعبي لا يهتم بأسلوب التشويق وشد السامع إلى تفاصيل القصة ومفاجآت الأحداث، بقدر ما يعني أن القاص الشعبي له أسلوبه الخاص ومنهجه المتميز في هذا المجال. "[1]

ربما أبرز ما يعتمده القاص الشعبي في التأثير هو ابتكار أحداث ومفاجآت لم تكن متوقعة من خلال سياق القصة وقد تبدو غريبة في منطق العقل أو هي غامضة إذا حاولنا فهمها أو تحليلها من وجهة نظر غير شعبية.
وختاما نقول أن هذه الدراسة محاولة لتحليل نصوص الأدب الشعبي والاعتماد على ما تقدمه من تصورات وفق منهج التحليل المورفولوجي الذي جاء به فلاديمير بروب حيث شكل طفرة في الدراسة السردية ودراسة الأدب الشعبي خصوصا ولكن قبل التطرق إلى الدراسة التحليلية نرى من الضرورة الوقوف عند شخصية فلاديمير بروب والتعرف إليه.

تعريف فلاديمير بروب:

" ولد عام 1895 وتوفي عام 1972 م عالم موروثات شعبية (فولكلور)، روسي أشتهر بدراسة الشكلانية للحكاية الشعبية، على نحو أسهم في تطوير المنهج البنيوي، ولد بروب في بيتر ستيرج بروسيا وتخرج من جامعة بتر جراد عام 1913 م بدرجة فقه اللغتين الألمانية والروسية.وبعد فترة قضاها في تدريس المرحلة الثانوية ألتحق في عام 1932 م بجامعة بترو جراد نفسها مدرسا لفقه اللغة، غير أنه طور اهتماما قوي بدراسة الموروث الشعبي حيث حصل على الدكتوراه لأطروحة بعنوان "أصل الحكاية الخرافية".

1 ألتلي بن الشيخ، منطقات التفكير في الأدب الشعبي، ص 107.

عين بعد ذلك محاضرا في نفس المادة، لبروب مؤلفات منها " مورفولوجيا الحكاية الشعبية " 1928 ، "الجذور التاريخية للحكاية الخرافية الروسية" 1946 "الملحمة البطولية الشعبية الروسية" 1955 ، كما له مقالات أسهمت مع غيرها في تعزيز توج بروب لا سيما في كتابه الشهير مورفولوجيا الحكاية الشعبية الذي يؤكد استقلال الأدب عن محيطه الاجتماعي وسياقه التاريخي وقد ترجم الكتاب إلى الإنجليزية عام 1967 وإلى العربية في ترجمتين الأولى في المغرب عام 1986 لإبراهيم الخطيب والثانية في جدة عام 1989 لأبي بكر باقادر، وأحمد عبد الرحيم نصر." [1]

المنهج المورفولوجي (الوظائفي):

يعد المنهج المورفولوجي أول المحاولات في الدراسات الإيديولوجية، التي تهتم بمختلف السياقات عدى النص فهو أحد المناهج البنيوية الأكثر اعترافا في الشكلانية لأنه يصفها بصفة دقيقة.

ويعود الفضل في ظهور هذا المنهج (المورفولوجي) إلى الشكلاني الروسي فلاديمير بروب وذلك من خلال كتابه المعنون مورفولوجيا الحكاية الشعبية، " وهو ينطلق أساسا من ضرورة دراسة الحكاية اعتمادا على بنائها الداخلي، أي على دلالتها الخاصة وليس اعتماد على التصنيف التاريخي أو التصنيف ألموضوعاتي ،اللذين قام بهما من سبقوه في البحث، وقد انتقد عددا من هؤلاء في كتابه"[2].

وقد عرف فلاديمير بروب التحليل المورفولوجي بأنة وصف للحكايات وذلك من خلال الأجزاء التي تتكون منها ومن أجل تحقيقه لهذا الغرض أكتشف وحدة أساسية جديدة داخل الحكايات التي قام بدراستها، حيث نجده درس " ما يزيد عن مائة حكاية شعبية واستنتج أن بنية الحكاية واحدة، مهما اختلفت بنيتها وعصورها والمجتمعات التي أنتجتها وهي ما سماه بالوحدة الوظيفية أو الوظيفة"[3].

تعريف الوحدة الوظيفية: ونقصد بالوظيفة " فعل الشخصية منظور إليه من خلال دلالته على تعقيد الحبكة القصصية"[4].

1أحمد الشويخات : الموسوعة العربية العالمية ،2004 النسخة الإلكترونية.

2حميد الحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، 2000 ط1، ص23.

3محمد الولي: الشكلانية الروسية، المركز الثقافي العربي بيروت 2000 ط1، ص5.

4عبد الحميد بورايو: الحكايات الخرافية، دراسة تحليلية في معنى المعنى لمجموعة من الحكايات، وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية،2007 ص17.

ونعني هنا أن الوظيفة هي عمل الشخصية وتكون محددة داخل جريان الحبكة لأن العمل الذي تقوم به الشخصية يفهم داخل هذا النظام العام (للحكاية الشعبية الروسية) وليس خارجه.

وهذا تعريف بسيط للوظيفة يحمل نفس التعريف السابق لكونها " فعل الشخصية منظورا إليه من خلال مشاركته في تطور الحبكة القصصية ، "[1]كما نجد كل وظيفة تنتمي "لمتوالية لكونها تمثل احد مكونات مسار متنامي وتمثل المتوالية أصغر حلقة مكتملة وممثلة للقصة ."[2]

وبما أننا تكلمنا عن المتوالية فهي تعتبر أحد العناصر الهامة داخل القصة، لأنها تعتبر ذلك التطور الذي يحصل داخل الحكاية وذلك ابتداء من وظيفة إساءة، إلى وظيفة الشعور بالنقص وصولا إلى الوظيفة الأخيرة التي تعمل على حل العقدة كالزواج بالأميرة مثلا، مرورا بالوظائف الأخرى التي تتوسط هاتان الوظيفتين فالمتوالية إذا أوسع من الوظيفة لأنها عبارة عن " مجموعة من الوظائف المشكلة لوحدة معنى مركب من أبسط وحدات المعنى (الوظائف) وهي وحدة مكتفية بذاتها، مستقلة نسبيا عن مثيلاتها من الوحدات المكونة للحكاية". [3]

وينبهنا بروب إلى أن الحكاية العجيبة ليست " دائما بسيطة بحيث تحتوي على متتالية واحدة ولكن هناك أنماط متعددة تتشابك فيها المتتاليات بحيث تحتوي الحكاية الواحدة على عدة متتاليات"[4] .

لذا فالوظيفة تعد أفعال الشخصيات داخل الحكاية الواحدة بالرغم من اختلافها داخل الحكايات والوحدة أو المتوالية عند فلاديمير بروب عنصر أساسي للحكاية الشعبية، فإذا خلت الحكاية عن هذه المتواليات أصبح لا معنى لها .

وضروري على الدارس أن يستخلصها باعتبارها عناصر ثابتة داخل الحكاية الشعبية، لكن بروب يرى بأنها تكون ثابتة ومتغيرة أحيانا أخرى وأن أية حكاية لا تحتوي بالضرورة على جميع الوظائف.

1ينظر عبد الحميد بورايو: الحكايات الخرافية للمغرب العربي، ص16 .

2المرجع نفسه :ص17.

3المرجع نفسه :ص 17.

4حميد الحمداني : بنية النص السردي،ص23.

ويعتبر بروب أن العناصر في الحكاية قد تكون ثابتة وقد تكون متغيرة وان أية حكاية لا تحتوي بالضرورة على جميع الوظائف وطبقا لبروب"فان عددها لا يتجاوز إحدى وثلاثين وظيفة في تلك المجموعة من الحكايات الشعبية" [1]

كما ذكرنا من قبل على تغير الوظائف من حكاية إلى أخرى يدعونا بروب لأن نقارن بين الحالات التالية:

– " الملك يهب نسرا لرجل شجاع، النسر يحمل الرجل إلى مملكة أخرى.

– الجد يعطي جوادا لحفيده، ويحمله إلى مملكة أخرى.

– الساحر يعطي زورقا لإيفان، فيقله إلى مملكة أخرى.

– الملكة تمنح خاتما لإيفان، فيخرج منه بالسحر شابان يحملانه إلى مملكة أخرى" [2]

نلاحظ في هذه الحالات أن هناك قيم ثابتة وقيم متغيرة وأن الذي يتغير هي الأسماء والأوصاف التي تتميز بها الشخصيات والذي لم يتغير هي الأفعال أو بعبارة أخرى هي الوظائف التي تقوم بها.

إذا فالوظيفة هي أصغر وحدة في الحكاية تفيد " معنى يدل على وقوع فعل مسند لفاعل يشارك في نمو الحدث القصصي العام في اتجاه اكتماله"[3].

فبداخل كل متتالية نجد مجموعة الوظائف المنتظمة، داخلها وتتمثل المتتالية هي الوحدة الكبرى داخل القصة الشعبية وتعتبر الوظائف هي العناصر الأساسية، يشير بروب أن، الوظائف تتكرر كل مرة لذا يدعو إلى مراعاة دلالة كل وظيفة ودورها في الكشف عن المعنى العام للحكاية.

وبعد دراسة فلاديمير بروب لمائة حكاية شعبية خرافية من حيث نظامه البنيوي توصل إلى نتيجة مفادها أن الوظائف داخل الحكاية ثابتة ومطردة (متكررة) .

1ينظر حميد الحمداني: بنية النص السردي، ص23.

2صلاح فضل : النظرية البنائية في النقد الأدبي، ص62.

3عبد الحميد بورايو : الحكايات الخرافية للمغرب العربي، ص137.

وقد تبدر إلى أسماعنا كلمة بنية في الحكاية ولكن لا نستوعبها ونفهمها بشكل دقيق فنقول أن البنية في أية حكاية" هي مجموعة من العناصر المتماسكة فيما بينها بحيث يتوقف كل عنصر على باقي العناصر الأخرى ،حيث يتحدد هذا العنصر أو ذاك بعلاقته بمجموعة أخرى" [1]

وأصبحت هذه الكلمة منسوبة إلى كثير من الدراسات الأدبية، لكون أن أي نص أدبي سواء أكان قصيدة أو رواية تتألف من وحدات أو بنيات جزئية.

أما بروب فقد حصر الفرضيات التي أنطلق منها في دراسة الحكايات العجيبة من خلال أربع نقاط نلخصها في الشكل الأتي:

أ – "أن العناصر الثابتة في الحكاية هي الوظائف التي تقوم بها الشخصيات مهما اختلفت هذه الشخصيات ومهما كانت طريقة إنجازها.

ب – داخل الحكاية يكون عدد الوظائف دائما محدود.

ج – في جميع الحكايات المدروسة نجد أن الوظائف تتابع وتتطابق.

د – جميع الحكايات العجيبة التي تقوم بها شخصيات تنتمي من حيث بنيتها إلى نمط واحد"[2].

وقد عدد بروب الوظائف التي تقوم بها الشخصيات في الحكاية في واحد وثلاثين وظيفة وقد قام بتوزيعها على أهم الشخصيات التي يحصرها في 7 شخصيات بدوائرها وهي:

أ – "دائرة فعل الشرير: تشمل قتالا أو صورة أخرى للصراع مع البطل.

ب – دائرة فعل المانح: وسيط سحري يزود البطل بأداة سحرية.

ج – دائرة فعل المساعدة: يشمل التغيير المكاني للبطل.

1قاسم بن موسى بلعديس: بنية الخطاب الروائي عند محمد عبد الحليم عبد الله، بحث مقدم لنيل درجة ماجستير جامعة فسنطينة، 2005 ص13.

2ينظر حميد الحمداني :بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص23.

و – دائرة فعل المرسل: تشمل الإرسال.

هـــ دائرة فعل البطل: تشمل المغادرة من أجل البحث.

ن – دائرة فعل البطل المزيف: تشمل أيضا المغادرة من أجل البحث."[1]

ويشير بروب إلى أن هذا النموذج العام والخاص بالشخصيات يمكن استعماله كنسق بنائي عام إذ تتخير أسماء الشخصيات، وكذا مظاهر الأفعال غير أن المضامين الخاصة بكل دائرة تضل واحدة.

"وينتهي إلى أن كل شخصية من هذه الشخصيات تؤدي أكثر من وظيفة من الوظائف التي حددها بـــ: 31 وظيفة ". [2]

وستذكر هذه الوظائف مع شرح بسيط يوافيها.

التحليل الكامل لبناء الحكاية الخرافية عند بروب:

البداية الاستهلالية:

تبتدئ الحكاية غالبا ببداية استهلالية تمهد لظهور الوظائف التمهيدية، فإما أن تتحدث الحكاية عن أسرة وعن عدد أفرادها، وإما أن تبدأ بالحديث عن البطل وتذكر أوصافه وبعد

ذلك تبدأ الوظائف التمهيدية الآتية وهي الوظائف السبعة الأولى فهي تمهد الطريق لفعل الشخصية الشريرة أو في حالة الشعور بالنقص قلما يجمع هذه الوظائف السبعة في بداية الحكايات.

1 –" تغيب أحد أفراد الأسرة عن البيت: وقد يكون هذا الشخص من الشخوص القديمة المألوفة، كأن يكون أميرا خرج للصيد أو ملكا خرج لتفقد أحوال الرعية ... وفي بعض الأحيان تعبر الحكاية عن غياب أحد الأفراد بموت الأب والأم...

1ينظر حميد الحمداني : بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص23.

2ينظر نبيلة بونشادة : بنية النص السردي في رواية غدا يوم جديد لعبد الحميد بن هدوقة، 2005 ص23.

2 – هناك تحذير يوجه إلى البطل: يدعوه لكي يتجنب فعل شيء محدد، فإما أن تنهي الأم ابنها عن الخروج منفردا في الليل... وقد يكون التحذير مرتبطا ببداية خروج أحد أفراد الأسرة أي تغيبه وقد لا يكون مرتبطا به أبدا...

3 – ارتكاب المحظور: وهذه الوحدة الوظيفية ترتبط بالوحدة رقم (2) على الدوام، إلا إذا كانت الوحدة رقم (2)غير مذكورة بصراحة وفي هذه الحالة تظهر شخصية جديدة في سياق الحكاية هي الشخصية الشريرة ،ووظيفة هذه الشخصية إفساد سلام الأسرة، وتظهر هذه الشخصية في صور مختلفة فهي إما أن تكون عفريت أو ساحرة أو زوجة الأب القاسية.

4 – الشخصية الشريرة تقوم بمحاولة استطلاعية

5 – الشخصية الشريرة تتلقى معلومات عن ضحيتها : الوظيفة(4) و(5) تكونان كذلك عنصرين متزاوجان يردان في شكل سؤال وجواب.

6 – الشخصية الشريرة تحاول أن تخدع ضحيتها:إما بخطفها أو الاستيلاء على ممتلكاتها"[1]

7–"الضحية (البطل) ستسلم لخداع، الشخصية الشريرة: وبهذا يساعدها بدون قصد منه على تحقيق أغراضها فالوحدتان (6)و(7) على هذا النحو مرتبطتان ونلاحظ في حين البطل

يخالف المحظور في الوحدتين 2 و3 نجده يوافق على اقتراح الشخصية الشريرة في الوظيفتين (6)و(7).

8 – الشخصية الشريرة تسبب الأذى لأحد أفراد الأسرة: هذه الوظيفة تنشأ حركة حقيقية في الحكاية و لم تكن الوظائف السابقة سوى تمهيد لهذه الوظيفة...

9 – أحد أفراد الأسرة يشعر بأن هناك شيء ما ينقصه: كأن يرغب في الحصول على شيء وهذه الوظيفة تحل محل الوظيفة رقم (8) ومن ثمة فإنها تستغني عن الوظيفة التي سبق ذكرها المرتبطة بفعل الشخصية الشريرة.

10– البطل يعتزم على الحصول على ضالته، أو يسعى للمساومة مع الشخصية الشريرة.

1ينظر نبيلة إبراهيم: قصصنا الشعبي من الرومانسية إلى الواقعية، دار العودة، بيروت1974 ص30 ص31.

11- البطل يترك البرية ويخرج للمغامرة: وقد سبق أن ذكرنا أن هناك تغيبا قد يحدث في بداية الحكاية ولكن هناك فرق بين التغيب الأول والتغيب الثاني فالأول يكون من أجل هدف واضح أما الثاني فقد يكون من أجل مغامرة غير واضحة المعالم ومن هنا نجد الوحدات (8)(9)(10) (11)تصل بالحكاية إلى مرحلة التأزم وبعد ذلك تتطور الأحداث في سبيل الوصول إلى حل هذا التأزم.

وترتبط الوحدة (11) بظهور شخصية جديدة في الحكاية هي الشخصية المانحة وتظهر دون سابق تمهيد لفقد تظهر في الطريق أو العابة عندما تأخذ البطل الحيرة في اتخاذ الطريق الذي يوصله إلى هدفه ومن هذه الشخصية يستلم البطل الأداة السحرية التي يتحقق عن طريقها زوال الشر أو النقص.

12-الشخصية المانحة تختبر البطل.

13- رد فعل البطل ليرضي الشخصية المانحة.

14- البطل يحصل على الأداة السحرية: قد تكون حصانا أوبساطا أو خاتما وقد يحصل على النقود ليشتري بها الأداة

15- "البطل ينتقل إلى العالم المجهول: حيث تكون حاجته.

16- مقابلة البطل للشخصية الشريرة: نشوب الصراع بينهما.

17- البطل يصاب بجرح: نتيجة الصراع الذي نشب بينهما.

18- البطل يهزم الشخصية الشريرة فتهرب منه وتقتل على يديه:

19- زوال خطر الشخصية الشريرة: حصول البطل على حاجته.

20- البطل يتخذ طريقه عائدا إلى بلده وبيته.

21- الشريرة تقتفي اثر البطل.

22- هروب البطل من المقتفين لأثره.

23- البطل يصل إلى بيته أو إلى بلد أخر دون أن يتعرف عليه أحد.[1]

1المرجع السابق:ص34 ص35 ص36.

24- البطل المزيف يدعي الحق لنفسه : غالبا ما يكون هذا البطل المزيف أخا للبطل الحقيقي"

25- 26-27- البطل يكلف بمهمة عسيرة للتحقيق ولكنه ينجح في تحقيقها وبذلك يكون للتسليم ببطولته. المرجع السابق:ص32 ص33

28- البطل المزيف يكتشف أمره.

29- البطل الحقيقي يبدو في وضع جديد.

30- الشخصية الشريرة تعاقب"

31- البطل يتزوج أو يتزوج ويعتلي العرش"[1]

ولهذا فإن الوظائف هي الأجزاء الأساسية في الحكاية لأنه لولا هذه الوظائف تخلى القصة من الأحداث ولما كان لها أي معنى أو هدفا.

1المرجع السابق:ص34 ص35 ص36.

قصة ابن المتروكة "المرأة التي تلد الرجال الشجعان"[1]

أو ولد المحقورة [2]

"كان هناك ملك شعر بالقلق وهو في قصره فخرج يتجول في الغابة فاعترض طريقه عفريت، واخذ منه عهدا بأن لا يذكر للحكماء الذين يقتفون أثره بأنه قد رآه، ثم اختفى في مغارة التقى الملك بالحكيمين الساحرين وعندما سألاه عن مكان العفريت أنكر رؤيته له، لكنهما اكتشفا ادعاءه عن طريق الكهانة فطلبا منه أن يختار بين إرشادهما إلى المخبأ أو قتله واخذ يضربانه إلى أن أذعن ودلهما على المغارة التي يختفي فيها العفريت.

أقام الساحران عند باب المغارة طقوسا فأوقدوا البخور وقرءا التعاويذ فخرج العفريت، وقد تحول إلى ثعبان صغير منهوك القوى، فادخلاه في قصبة ثم سجناه في صندوق وأكملا طريقهما بصحبة الملك عندما تعبوا من السير جلسوا ونام الساحران، وظل الملك يقضا وقد أحس بالندم على نقضه العهد، الذي أعطاه للعفريت ففك أسره عن طريق فتح الصندوق ونزع سدادة القصبة فتسرب دخان كثيف منها، وتصاعد في السماء ليشكل صورة عفريت ضخمة الجثة.

وقام بقتل الساحران وعاقب الملك على مخالفة العهد فنفخ في وجهه وأحال لونه من البياض إلى السواد الفاحم لكن اعترافا له بالجميل على تحريره ، على دواء يعيد له لونه الطبيعي وهو (ورق بسط الثعابين) وطلب منه أن يرسل أبناءه بغرض استجلابه من أرض بعيدة عندما عاد الملك إلى قصره، أنكره أهله فذكر لهم علامات مميزة فتعرفوا عليه وشرح لهم ما حدث له وذكر لهم الدواء الذي وصفه له العفريت وقوله بأن أبنائه بإمكانهم استجلابه من البلاد البعيدة.

كان للملك زوجتان أحداهما له منها ولدان تلقى هي وولداها منه عناية كبيرة بينما تتعرض الثانية التي لها ولد واحد إلى الإهمال والترك فسميت (المتروكة) وسمي ولدها بابن المتروكة وكان الملك لا يعتني بهما ولا يسأل عنهما.

2ينظر عبد الحميد بورايو : القصص الشعبي في مدينة بسكرة، دراسة ميدانية صدر عن وزارة الثقافة الجزائر، 2007 ص200.

عندما شاع خبر الأذى الذي أصاب الملك بتحول لونه إلى السواد، أرادت زوجته الأولى (المعتنى بها) الاستئثار بخدمة زوجها فكلفت ولديها بمهمة البحث عن الدواء،، الشافي والرحيل إلى البلاد البعيد من أجل الحصول على الدواء،ن أما الزوجة الثانية فقد بقيت حزينة لأن ابنها كان طائشا سيء السمعة بسبب ما يتعرض له من إهمال من طرف والده عند عاد ابنها قي ساعة متأخرة من الليل، حادثته في الأمر وشكت له ما تعانيه من شعور بالعنف الناتج من وضعيتهما في أسرة قرر الولد أن يلتحق بأخويه ويرحل لطلب الدواء الموصوف، وذلك ليبرهن لأبيه بجدارته وهكذا خرج في أثر أخويه وقد لحقهما عند أخوالهما الذين نصحوهما بعدم الإقدام على المغامرة نظرا للمخاطر التي التحف بالطريق وصعوبة الوصول إلى البلاد الموصوفة أذعن الشقيقان ولد المرأة الأولى بين قرر ولد المتروكة مواصلة الطريق لوحده

يجد ولد المتروكة في طريقه الغولة وقد تربعت على الأرض قاذفة بثدييها الكبيرين على كتفيها.

فنزل على أعلى ظهرها جاء ابن المتروكة من الخلف وارتمى عليها وقام برضعها وأنقض نفسه لأنها اعتبرته كأبنائها وامتنعت عن التهامه بل قامت بمساعدته ودلته على الطريق ووصفت له الطريقة التي يجتاز بها جميع الموانع في طريقه إلى العالم الأخر

في طريقه إلى العالم الأخر توقف عند جبلين يرتطمان فألقى لهما بالتميمة، التي أعطتها له الغولة فسمح له بالمرور وبعد ذلك وجد أمامه ثورين يتناطحان أحدهما أبيض والثاني أسود فقذف بنفسه فوق الثور الأبيض مثلما دلته الغولة فحمله إلى بلاد الجن حيث يوجد الدواء عند باب قصر الجن وجد أمامه صورة أسد يظهر كأنه يستعد لالتهام كل من يريد الدخول إلى القصر فتقدم منه وقلع أسنانه التي تمثل مفتاح الباب وذلك حسب تعليمات الغولة وهكذا نجح في ولوج عتبة القصر توجه "بعد ذلك إلى الشجرة التي يبحث عنها وقطف منها الورق المطلوب وبينما هو يتسلقها أطل من إحدى نوافذ القصر المحايدة لأغصان الشجرة فرأى أميرة الجن ووصيفاتها الأربعين النائمات فصاحبة القصر و وصيفاتها ينمن أربعين ويستيقظن مثلها وكان من يريد قطف أوراق (بسط الثعابين) أن يأتي من الأيام الأولى وقد فعل ابن المتروكة ذلك تطبيقا لنصائح الغولة دخل غرفة الأميرة واستبدل خاتمه بخاتمها وغير وضع المخدة فنقلها ووضعها تحت أقدامها .

وفي طريق عودته مر ولد المتروكة بأخويه وأخذهما معه لكنهما خدعاه وأخذا منه الأوراق وربطاه إلى الشجرة ليأكله الأسد مرت قافلة فسمعة زئير الأسد فاقترح عليهما شيخ حكيم كان من بينهم أن يقوم باستبعاد

الأسد عن ضحيته ويقوم الآخرون بفك وثاق ولد المتروكة ، وهكذا تم تخليصه من أسره فعاد متخفيا إلى بلدته وأصبح يعمل خادما في محل صائغ وكان أخواه قد عادا إلى قصر والدهما وادعيا أنهما اللذان حصل على الأوراق.

استيقظت أميرة الجن ووصيفاتها وخرجن يبحثن عن من دخل الحديقة وقطف أوراق الشجرة، حتى تصل إلى الملك أب الإخوة الثلاثة فتختبر الشقيقين فتكشف ادعاؤهما لعلها تتعرف من بينهم على من دخل غرفتها واستبدل خاتمها.

وفي النهاية يؤتى بابن المتروكة الذي رفض العودة إلى قصر أبيه خوفا على أخويه من العقاب وتم استنطاقه والتعرف إليه، ثم زوجه أبوه من أميرة الجن وزوج وصيفاتها من أربعين من خيرة شباب المدين وجعله مستخلفا له في شؤون الحكم". [1]

1ينظر عبد الحميد بورايو : الحكاية الخرافية للمغرب العربي للمغرب العربي، دراسة تحليلية في المعنى لمجموعة من الحكايات، صدر عن وزارة الثقافة الجزائر ،2007، ص 22، ص23، ص24.

الفصل الثاني :

قراءة مورفولوجية لحكاية ابن المتروكة :

يتكون خطاب ابن المتروكة من متواليتين:

المتوالية الأولى:

حيث *تروي قصة أحداث* خروج الملك، وهو البطل في هذه القصة إلى الغابة بعد شعوره بالقلق حيث يلتقي هناك بعفريت، قد هرب من ساحرين كانا يتعقبانه فيعاهده الملك بان لا يخبر بمكان تواجده إذ ما التقى بالساحرين ولكن الملك نقض العهد، بعدما ضغط الساحران عليه وهدداه بالقتل فاخبرهما بمكانه ولكن فيما بعد يعمل على إنقاذه من قبضة الساحرين، ولكن الملك لم ينجو بفعلته مع العفريت فيقوم بمعاقبته وذلك بتسليط مرض غريب عليه فأحال وجهه من البياض إلى السواد، وجزاء لإنقاذه دله على مكان تواجد الدواء.

وظائف هذه المتوالية: وتجمع بين هذه الوظائف

البداية الاستهلالية:

حيث نجد الراوي بدا حكايته ب: كان هناك ملك يعيش في قصر وذات يوم انتابه قلق فخرج ليتجول في الغابة ومن ثمة بدا يسرد الأحداث التي تقع للملك.

-الوظيفة الأولى: تغيب احد أفراد الأسرة عن البيت وهو غياب فيزيائي:خروج البطل (الملك) بعد شعوره بالقلق إلى الغابة قصد التجول حيث التقى هناك بعفريت.

-الوظيفة الثانية: هناك تحذير يوجه إلى البطل: الملك يتلقى تحذير من العفريت هذا الأخير الذي كان هاربا من الساحرين حيث يخبر الملك بان لا يقول لأحد عن مكان تواجده.

-الوظيفة الثالثة: ارتكاب المحظور: البطل يلتقي بالساحرين فيقومان بتعذيبه وجعله يعترف وجعله يعترف بمكان تواجد العفريت، وبهذا يكون الملك قد أرتكب ما كان ينبغي له ألا يرتكبه فبفعله هذا يكون قد خالف الوعد الذي قطعه للعفريت.

-الوظيفة الرابعة: الشخصية الشريرة تقوم بمحاولة استطلاعية: يقوم الساحران بمحاولة استطلاعية في الغابة قصد البحث والتفتيش عن مكان العفريت.

-الوظيفة الخامسة: وظيفة إطلاع الشخصية الشريرة تتلقى معلومات عن ضحيتها: بفعل التهديد والتعذيب الذي مورس على الملك من طرف الساحرين استطاعا أن يعرفا مكان العفريت.

-الوظيفة السادسة: الشخصية الشريرة تحاول أن تخدع ضحيتها: قيام الساحران بمختلف الطقوس وممارسة السحر والشعوذة لكي يخرجا العفريت من مخبأه.

الوظيفة السابعة :الضحية تستسلم لخداع الشخصية الشريرة : خروج العفريت من مخبأه على هيأة ثعبان منهوك القوى، وبالتالي يكون قد استسلم لساحران فأخذاه ووضعاه في قصبة ثم سجناه في صندوق وأكملا طريقهما بصحبة الملك .

-الوظيفة الثامنة: رد فعل البطل ليرضي الشخصية المانحة: عند تعب الساحران، ونومهما أثناء الطريق ضل الملك يقضا وقد أحس بالندم عندما نقض العهد الذي قطعه على العفريت فقرر إطلاق سراحه عن طريق فتح الصندوق.

-الوظيفة التاسعة: البطل يتحصل على الأداة السحرية: بعد إحالة العفريت لون وجه الملك من البياض إلى السواد دله على مكان تواجد الدواء الذي يعيد له لونه الطبيعي وذلك بفضل تحريره من قبضة الساحرين وهو عبارة عن أوراق تدعى بسط الثعابين.

-الوظيفة العاشرة: زوال خطر الشخصية الشريرة: البطل (الملك) يتخلص من الساحرين، ويتخذ الطريق من أجل العودة.

-الوظيفة الحادية عشر: البطل يتخذ طريق لبيته:الملك في طريقه للقصر الذي يعيش فيه.

-الوظيفة الإثنى عشر:هروب البطل من المقتفين لأثره: يتخلص الملك من خطر الساحرين والعفريت.

-الوظيفة الثالثة عشر:البطل يصل إلى البيت دون أن يتعرف عليه أحد: الملك يصل إلى القصر دون أن يتعرف عليه أحد حتى لا يروق ما قد أصاب وجهه من سوء

-الوظيفة الرابعة عشر: الشخصية الشريرة تعاقب: بعد أن حرر الملك العفريت من سجنه قام بقتل الساحرين.

المتوالية الثانية:

وتحكي هذه المتوالية قصة خروج ابن المتروكة للبرية واجتيازه مختلف الصعاب والمشاق، لإحضار الدواء للوالد.

وظائف هذه المتوالية: تتألف هذه المتوالية من الوظائف التالية:

–البداية الاستهلالية : واستهل الراوي سرد الحكاية بذكر زوجة الملك الأولى، أم لولدين وهي المعتنى بها من طرف لملك أما الثانية فهي المتروكة المهملة من طرف الملك هي وولدها الوحيد.

–الوظيفة الأولى: تغيب أحد أفراد الأسرة وهو غياب فسيولوجي:بعد سماع الزوجة الثانية(المتروكة) المهملة من طرف زوجها الملك بالأذى الذي أصابه، أخبرت ولدها بذلك فقرر خوض المغامرة لإحضار الدواء لأبيه فالتحق بأخويه، أين ألتق بهما عند أخوالهما.

–الوظيفة الثانية : هناك تحذير يوجه إلى البطل: بعد وصول الإخوة إلى أخوالهم نصحوهم بعدم الذهاب إلى ذلك المكان والمجازفة بحياتهم.

–الوظيفة الثالثة: ارتكاب المحضور: ذهاب ابن المتروكة رغم الأهوال والمخاطر (الغولة).

–الوظيفة الرابعة: البطل يحصل على الأداة السحرية:بعد أن رضع ابن المتروكة من ثدي الغولة اعتبرته أحد أولادها وبالتالي قدمت له المساعدة فدلته عن الطريق التي يحتاجها وكذلك حصوله على الأداة السحرية وهي التميمة.

–الوظيفة الخامسة: البطل يتنقل إلى العالم المجهول حيث توجد حاجته: ابن المتروكة في طريقه إلى بلاد الجن حيث يوجد الدواء.في قصر الجن الذي تحفه المخاطر الأسد و الأسوار

–الوظيفة السادسة : مقابلة البطل للشخصية الشريرة : مقابلة أبن المتروكة للثورين لكن لم ينشأ الصراع بينهما لأنه أستطاع أن يتخلص منهما بفضل الأداة السحرية

–الوظيفة السابعة : زوال خطر الشخصية الشريرة: البطل يجتاز كل الصعاب التي تعرض لها (الجبلين، الثورين، الأسد الذي وجده معلق في الباب) ووصوله إلى القصر حيث يوجد الدواء.

–الوظيفة الثامنة : البطل يتخذ طريقه للعودة : ابن المتروكة يتحصل على الدواء بعد دخوله القصر حيث وجد الأميرة ووصيفاتها نائمات فأستطاع أن يأخذ الأوراق دون أن يشعر به أحد وبعد حصوله على حاجته قرر العودة إلى بلده.

-الوظيفة التاسعة : البطل يصل خفية دون أن يتعرف عليه أحد: ابن المتروكة يصل إلى بلده متخفيا وأصبح يعمل صائغا في أحد المحلات.

-الوظيفة العاشرة: البطل المزيف يدعي الحق لنفسه: بعد ما ألتقى أبناء الزوجة الثانية بأخيهما ابن المتروكة أخذا منه الدواء وربطوه في الشجرة ليأكله الأسد واستمرا هما في السير وعند وصولهما إلى القصر أخبرا والدهما بأنهما من أحضرا الدواء.

-الوظيفة الحادية عشر: البطل المزيف يكشف أمره:بعد استيقاظ أميرة الجن ووصيفاتها، خرجن للبحث عمن دخل القصر وقطف الأوراق من الشجرة حتى وصلت إلى الملك أب الأخوة الثلاثة، فاختبرت الشقيقان لعلهما هما من دخلا القصر واستبدل الخاتم الذي كان بأصبعها لكنها لم تجد خاتمها عندهما، فأستدعى الملك إبنه الثالث ابن المتروكة فوجدت الخاتم بحوزته، فعرفت الجنية أنه من أخذ أوراق الشجرة والخاتم.

-الوظيفة الثانية عشر:البطل الحقيقي يبدو في وضع جديد: كل من في القصر عرفوا أن ابن المتروكة هو من أحضر الدواء وليس أخويه.

-الوظيفة الثالثة عشر: البطل يتزوج ويعتلي العرش معا: الملك يقرر أن يزوج ابنه من الجنية واستخلافه في شؤون الحكم.

من خلال هذا النموذج من تحليل الحكايات الخرافية على هذا الوتيرة توضح لنا العناصر المكونة لها بموضوعية تامة تسمح بمقاربة مختلف الهياكل وحل مشاكل التصنيف، فكانت هذه الحكاية متكونة من متواليتين شملت لنا قصتين على التوالي وهما قصة الملك مع الساحرين وقصة ابنه والرحلة التي قام بها من أجل إحضار الدواء وقد شملت كلتا القصتين على العديد من الوظائف واختلافها من قصة لأخرى سواء في العدد أو في الوظائف نفسها.

الخاتمة:

الخاتمـــة:

وفي نهاية المطاف نكون قد توصلنا من خلال هذا البحث حول البناء المورفولوجي للحكاية الشعبية (ابن المتروكة أنموذجا) إلى أهم النتائج التي نعرضها على الترتيب .
حيث تحدثنا في بداية الأمر عن الثقافة بنوعيها العامية والتقليدية التي وجدناها عنصر من العناصر الهامة في المجتمعات فبالثقافة يحدد انتماء كل فرد من الأفراد خاصة ما تملكه ثقافة مجتمع من عادات وتقاليد وكذلك التراث الموجود في كل امة من الأمم .

وبهذا نجد أن الثقافة تعتبر رمز من الرموز التي تعبر عن هوية الفرد أما التراث فهو مادة حية تتميز بها كافة الشعوب كما تطرقنا إلى الأدب الشعبي وأشكاله الذي يعتبر فرع من فروع التراث لأنه يهتم برصد حياة الشعوب والتعريف

بهم والكشف عن خلجاتهم النفسية واتضح ذلك من خلال :

- التعرف عن مختلف أشكاله من أغنية ومثل ونكتة وشعر ولغز ودور كل واحدة منهم في الأدب الشعبي .

أما الحكاية الشعبية فموضوعها متشعب وهي :

- ذات طابع قصصي تتميز بالعالمية
- تعتبر أهم الأنواع الأدبية انتشارا
- لها أسلوب بسيط يفهمه عامة الناس .

وقد ساعدنا المنهج المورفولوجي في تحليل قصة ابن المتروكة فكان الأنسب لها.

وأخيرا وليس آخرا هي دعوة إلى قراء العربية إلى الإطلاع على كتب الأدب الشعبي لأنها غاية في الإفادة حيث توجد فيها مواضيع مثيرة وشيقة فيها مواضيع يجهلها الكثير منا ونأمل أن نكون قد وفقنا في هذا البحث المتواضع في مختلف دراساته ويكون هناك من يوسع في هذه الدراسة لأنه موضوع يستحق ذلك .

وهكذا نحفظ تراثنا الشعبي نذكره في كل مكان ونحييه في كل زمان .

أخيرا إن. أصبنا فمن الله وان اخطانا فمن أنفسنا والشيطان

والحمد لله رب العالمين

قائمة المصادر:

*القرآن الكريم

المعاجم:

*ابن منظور : لسان العرب مادة (ورث) .

قائمة المراجع:

1- أحمد فضيل الشريف : في رياض الأدب الشعبي ، وزارة الثقافة ، بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، د.ط 2007.

2- احمد كمال زكي: الأساطير،الهيئة المصرية العامة للكتاب،1985،د ط.

3- أيكه هرلتكراس : قاموس مصطلحات الثنولوجيا و الفولكلور (ترجمة : أحمد الجوهري و حسين الشامي: دار المعارف مصر 1973 ، ط 2.

4- بحوث سوفيتية في الأدب العربي(ترجمة خيري الضامن دار التقدم موسكو 1978 د ط

5- التلي بن الشيخ : دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة 1830 1945 الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر دط دس

6- التلي بن الشيخ : منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر د ط 1990

7- الحسن المجاهد : الادب الشعبي المغربي منشورات كلية الاداب و العلوم الانسانية الرباط 1988 د ط

8- حميد الحمداني:بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي،200، ط1.

9-سعيدي محمد: الادب الشعبي بين النظرية و التطبيق،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، مخطوطة،1998.

10- سيد حامد حريز : تحديد مفهوم الأدب الشعبي (بحث مقدم لجمع و تصنيف و دراسة الأدب الشعبي 4 ، 8 نوفمبر 1984 مركز التراث الشعبي لدولة الخليج العربية ، الدوحة – قطر 1985

11- صلاح فضل: النظرية البنائية في النقد الأدبي،دار الشروق،1998 ، ط1

12- صالح عيسى الخضور: التواصل بالتراث في شعر عز الدين المناصرة،دار مجدلاوي، الاردن ،2007

13- طلا ل حرب : أولية النص ، نظرات في النقد و القصة و الأسطورة و الأدب الشعبي ، المؤسسة الجامعية ، بيروت ، 1999 ، ط1

14- عبد الحميد بورايو: اثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث،دار الوفاء لدنيا الطباعة،و النشر 1003،ط1

15– عبد الحميد بورايو: الحكاية الخرافية للمغرب العربي ، دراسة تحليلية في المعنى لمجموعة من الحكايات ،وزارة الثقافة ، الجزائر ،2007.

16– عبد الحميد يونس:دفاع عن الفولكلور ،

17– عبد الرحمان حاج صالح : الامثال الشعبية الجزائرية مترجم ديوان المطبوعات الجزائرية الجزائر د ط 1987

18– عبد المالك مرتاض : الالغاز الشعبية الجزائرية ديوان المطبوعات الجامعية وهران د ط 2007

19– عز الدين مناصرة : حيزية عاشقة من رذاذ الواحات دار بهاء الدين للنشر و التوزيع الجزائر 2009 ط4

20– غادة طويل : الثقافة العربية جذور و تحديات K.B.COM للنشر و التوزيع ،الجزائر 2007 ، د ط ، ص 13 ، ص 14.

21– فاروق أحمد مصطفى ، مرفت العشماوي عثمان : دراسات في الأدب الشعبي دار المعرفة الجامعية ، ط 1

22– فتحي بوخالفة التجربة الروائية المغاربية دراسة في الفعاليات النصية و آليات القراءة عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع الأردن 2010 ط1 ص339

23– فوزي العنتيل ، الفولكلور ماهو ؟ ، دراسة في التراث الشعبي ، دار المعارف ، القاهرة ، 1965 ، ط1 ، ص 97 .

24– مجموعة من المؤلفين: مظاهر وحدة المجتمع الجزائري، من خلال فنون القول الشعبية،أشغال ملتقى الوطني المنعقد بتيارت 13-14-اكتوبر 2006،ط3

25– محمد المرزوقي: الأدب الشعبي في تونس الدار التونسية للنشر تونس 1967 د ط

26– محمد ذهني :الأدب الشعبي العربي مفهومه ومضمونه دار الأدب العربي للطباعة 1972 ط1

27– محمد صالح ونيسي :أمثال أحاجي و الغاز من الاوراس منشورات أبيك مطبعة متيجة 2007 د ط

28– محمد عباس إبراهيم : الثقافة الشعبية الثبات و التغيير ،دار المعرفة الجامعية ، مصر ، 2009 ص 28 .

29– نبيلة إبراهيم أشكال التعبير في الأدب الشعبي دار النهضة مصر 1974 ط2

30– نبيلة إبراهيم:قصصنا الشعبي من الرومانسية الى الواقعية،دار العودة،بيروت،1974.

31– نصر عارف : مفهوم الثقافة ، جريدة الصباح، مخطوطة، 2007

32– يمينة بن مالك وآخرون الأمثال الشعبية في المجتمع القسنطيني جامعة منتوري مختبر الدراسات اللغوية قسنطينة، دط ،دسنة.

33- يوري سوكلولوف : الفولكلور قضاياه و تاريخه ،(ترجمة :حلمي شعراوي ،عبد الحميد حواس الهيئة المصرية العامة ، مصر 1971.

المجلات و الدوريات:

1. مجلة عالم الفكر :.الكويت ، مجلد10 العدد 3
2. مجلة الثقافة: العدد23 الجزائر 1974
3. مجلة آمال:العدد86 الجزائر ،ط1969،2

المذكرات:

*نبيلة بونشادة: بنية النص السردي في رواية غدا يوم جديد لعبد الحميد بن هدوقة (مذكرة ماجستير)،2005.

النسخ الالكترونية:

*احمد الشويخات : الموسوعة العربية العالمية 2004 نسخة الكترونية